عدد **15 جوان** (2001)، 171-185

مستوطنة سيتيفيس في الفترة الرومانية "النشأة و النمو الاقتصادي"

ملخص

نحاول في هذه الدراسة إبراز مختلف التطورات التي عرفتها مدينة سطيف أو سيتيفيس في الفترة الرومانية فهي و إن أسست لاستقبال الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية، إلا أن هذا لم يمنع ظهور مجتمع مدني ساهم في الإنعاش الاقتصادي الذي عرفته المدينة آنذاك.

د. خديجة منصوري
قسم التاريخ
جامعة وهران، الجزائر

أولا: الطابع العسكري للمدينة

يعاني الباحث المهتم بتاريخ بلاد المغرب القديم عموما من ندرة المادة التاريخية و تفاوتها من مقاطعة لأخرى و من مدينة لأخرى، و إذا ما كانت المعطيات التي تفيدنا بها النقوش و النصوص الأدبية القديمة و تقارير الحفريات حول سيتسفيس « SITIFIS » لا بأس بها مقارنة بتلك التي تتوفر لدينا حول مدن أخرى، فإنها رغم ذلك لا تسلط الضوء على كل التطورات التي عرفتها المدينة، و لا تزال الكثير من الأحداث التي شهدتها مجهولة تماما أو غامضة و مما يجهل عنها موقعها، بحيث لا سمح المعطيات التي نحتكم عليها تحديد موقع المدينة القديمة بدقة نظرا للبنايات التي أنجزت في بداية الاحتلال الفرنسي وسط المدينة الرومانية و رغم هذا الفراغ التاريخي يتجلى للمتصفح للمصادر أن المدينة كانت معروفة لدى الكتاب و الجغرافيين القدامى، بحيث يذكر اسمها في النقوش (1) مصرفا إلى الفاعل سيتيفيس « SITIFIS »، و يذكره أميانوس مارسلينوس (2) « Ammianus Marcellinus ».

Résumé

Le but de cette étude est de montrer l'évolution de la ville de Sétif (Sitifis) pendant la période romaine. Quoique la ville ait été fondée pour les vétérans, ceci n'avait pas empêché l'apparition d'une société civile qui participera à son épanouissement économique.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2001.

مصـرفا إلـى المفعـول بـه سـيتيفيم « SITIFIM »، وورد غيـر مصـرف سـيتيفي « SITIFI »في دليل رحلة أنطونيوس أوغسطوس (3) « Itinerarium Autonini Augusti » و في لوحة بوتنغر (4) « Tabula Peutingeriana ».

هذا و يدرجها الجغرافي الإغريقي بطليموس و دليل رحلة انطونيوس و لوحة بوتنغر ضمن المستوطنات (5)، لكنهم لا يوضحون إن كانت تنتمي إلى المستوطنات التي أسست خصيصا لاستقبال الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية « Colonia deducta » أم أن أحد الأباطرة منحها لقب مستوطنة « Colonia donata » و في هذا الصدد تبقى النقوش أفضل مصدر يعرفنا بالوضعية القانونية لسيتيفيس. فحسب المعلومات التي تتضمنها تنتمي هذه الأخيرة لمستوطنات القرن الأول الميلادي، أسسها الأمبراطور نرفا « Nerva » بين شهر سبتمبر سنة 96م و 25 جانفي سنة 98م (6) لتوطين الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية و وضعها تحت رعاية الإله مارس. فهي تعرف باسم مستوطنة نرفا أوغسطوس مارتياليس سيتيفانسيوم للجنود المسرحين من الخدمة العسكرية (7) و مستوطنة نرفا أوغسطوس مارتياليس سيتيفانسيوم (8).

و مما تجدر الإشارة حسن اختيار الموقع الذي أسست فيه كغيرها من المستوطنات التي استقبلت الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية. فهي لم تؤسس بمنطقة جرداء أو خالية من السكان، و إنما أقيمت مثل هذه المستوطنات وسط التجمعات البشرية. و فعلا استقر الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية الأوائل الذين استوطنوا سيتيفيس بالجهة الشمالية للسهول العليا السطيفية حيث التجمعات البشرية القديمة التي تدلنا عليها المقابر القديمة (9) و النقوش الليبية (10). فهي بحكم موقعها الإستراتيجي تراقب السهول العليا السطيفية التي تزخر بحقول الحبوب، و تراقب الطريق الرابط بين قرطاجة و قسنطينة« Cirta » الممتد حتى سيتيفيس ثم يتجه نحو موريطانيا القيصرية، كما أنها بمثابة الحاجز المنيع الذي يفصل موريطانيا المضطربة عن إفريقية البروقنصلية حيث الأوضاع مستقرة، و كانت سيتيفيس طيلة العهد الأمبراطوري الأعلى (القرن الأول حتى أواخر القرن الثالث) تابعة لمقاطعة موريطانيا القيصرية التي امتدت حدودها آنذاك من وادي ملوية « Mulucha » غربا إلى الوادي الكبير« Ampsaga » شرقا، ثم أصبحت بموجب التغيير الإداري الذي أحدثه الأمبراطور دقليانوس في أواخر القرن الثالث و مطلع الرابع عاصمة لموريطانيا السطيفية (11) الممتدة من الوادي الكبير حتى دلس « Rusuccuru » بالشمال و منطقة الحضنة بالجنوب.

يدفعنا الطابع العسكري لمستوطنة سيتيفيس إلى التساؤل حول الفرق أو الفرقة العسكرية التي عسكرت بها، غير أن هذا التساؤل لا يزال بحاجة للمعطيات التاريخية للإجابة عليه إجابة دقيقة و نهائية. فلا النصوص الأدبية و لا الشهادات العسكرية تتضمن أية إشارة حول هذا الموضوع، أما النقوش فهي تشير إلى بضعة فرق عسكرية خلفت بعض الآثار الدالة عليها، لكن يكتنفها الكثير من الغموض، خاصة و أننا نحكم على نقش أو نقشين فقط بالنسبة لكل فرقة من هذه الفرق، مما لا يساعد على التأكد إن كانت الفرقة المذكورة قد عسكرت بالمستوطنة أم تواجدت بها لفترة مؤقتة أم مرت بها

فقط، و هل النقش دليل كافي للتعبير عن وجود الفرقة بكاملها أن أنه يعبر عن صاحبه فقط. لذا لا يمكننا معرفة إن كان فليق مشاة الحضر الأول (12)« Cohors Urbana I » قد عسكر بستيفيس أم بقي فيها لفترة مؤقتة أم مر بها فقط، و نفس الإشكال يطرح بخصوص فيلق مشاة الإسبان و فرسانه (13) « Hispanorum equitata Cohors» الذي يدرجه كانيا (14) « R. Cagnat » ضمن جيش نوميديا و الفرسان الستابلسياني (15) « equites stablesiani » الذين يقول عنهم كات (16)« E.cat » أنهم عسكروا بالمدينة طالما أن كل فرقة من هذه الفرق لم تخلف سوى نقشا أو نقشين.

زيادة على ذلك ينفي النقش الذي خلفه صابينوس (17) « Sabinus » قائد كتيبة أوغسطوس الثالثة بسيتيفيس بقاء كتيبته بهذه المستوطنة و لو لفترة مؤقتة، و يدلنا على مرورها بهذه الأخيرة حين كانت في طريقها إلى معسكرها بلامبيز أما بخصوص النقش (18) الذي يشير إلى كتيبة جيمينا السابعة فهو ناقص لآن الكتائب لم تتواجد لا بموريطانيا القيصرية و لا بموريطانيا السطيفية، و حتى في الحالات الاستثنائية عندما كانت تمد الجيوش الرومانية المتواجدة بالمقاطعتين بالإمدادات كانت ترسل بعض الفرق التابعة لها، لذا فالذي ينبغي أن يفهم من النقش هي فرقة تابعة لكتيبة جيمينا السابعة و ليس كل الكتيبة، أرسلت إلى موريطانيا القيصرية للمشاركة في الحرب التي خاضتها الجيوش الرومانية حين تصدت للثورة التي تزعمها الموريون سنة 145 و دائما في هذا السياق لا يستبعد استعانة الأمبراطور ماكسيمنيان بالفيلقين السابع و العاشر للمشاة من كتيبة هرقل الثانية المشار إليهما في النقش (19) الذي و جد بالمدينة للقضاء على ثورة قبائل الحلف الخماسي سنة 296، أما بالنسبة للكتيبة الإيطالية الثانية (20)، يعتقد فيفري(21) « P.A Fevrier » أنها لم ترسل أية فرقة إلى موريطانية القيصرية وأن صاحب النص أخطأ في الرقم عوض أن يكتب الإيطالية الثالثة، وهذا رأي مقبول طالما نصادف مثل هذه الأخطاء في الأرقام بالعديد من النقوش، وفي هذه الحالة يصل عدد فيالق المشاة التي أرسلتها الكتيبة الإيطالية الثالثة إلى 3 فيالق ألا وهي الفيلق الأول والثاني والثامن ربما مرت بسيتفيس حين صاحبت فاليريوس كلاوديوس كوينتوس « Valerius Claudius Quintus » للإشراف على عودة كتيبة أوغسطوس الثالثة سنة 253، أو أنها شاركت في المعارك التي خاضها كورتليوس أو كتافيانوس « Cornelius Octavianus » بسيتسفيس و ضواحيها بعد أن حصل على لقب دوق بين سنة 256 و262.

ثانيا: النظام الإداري

إذا ما لا يزال يجهل الكثير عن التاريخ العسكري لستيفيس الرومانية، فإن الإهداءات التي تقدم بها الموظفون للأباطرة والتبرعات التي تبرعوا بها للمدينة تسلط بعض الأضواء على تاريخها الإداري، يتجلى من خلالها أن المستوطنة زودت بمجلس إداري يسهر على أمورها وفق ما تنص عليه القوانين الرومانية، تتمثل مهمته (22) في إصدار المراسيم المتعلقة بإقامة تمثال للإمبراطور أو للأشخاص الذين قدموا خدمات للمدينة، و المراسيم التي تنص على بناء و ترميم المباني العمومية التي تتولى المدينة

تغطية مصاريفها زيادة على تعيين الموظفين و توزيع الحصص الضريبية و جبايتها. يضم هذا المجلس عموما مائة ديكوريون« Decuriones » لكن هذا العدد قد يرتفع أو ينخفض حسب عدد سكان كل مدينة، غير أن عددهم بالمجلس البلدي بسيتيفيس لا يزال مجهولا، و تكتفي النقوش بالإشارة إلى 4 (23) ديكوريون تواجدوا بهذا المجلس في فترات زمنية مختلفة، ترجع عضوية الأول إلى القرن الأول أو الثاني، و عضوية الثاني إلى سنة 110، و الثالث إلى القرن الثالث في الوقت الذي يجهل التاريخ الذي شغل فيه الشخص الرابع هذا المنصب.

رغم استحالة رصد قائمة بأسماء كل الأشخاص الذين شغلوا مناصب إدارية بالمستوطنة، فإن النقوش المتوفرة بين أيدينا تعرفنا على الأقل بهذه المناصب و ببعض العناصر التي تقلدتها، من بينهم الدييومفير« Duumvir » يترأسان مجلس الديكوريون و يسهران على تنفيذ الأشغال العمومية، كما يحتمل انفرادهما بحق رئاسة الجلسات القضائية لمعالجة القضايا البسيطة التي تطرح على محكمة المستوطنة (24) أما الدييومفير اللذان يشغلان هذا المنصب مدة خمس سنوات « duumvir quinquennalis » مهمتهما مراجعة قوائم سكان المدينة، و تسجيل أصحاب الثروات و شطب العناصر التي أصبحت تمارس مهام إدارية بمدينة أخرى (25). و في هذا السياق تعرفنا النقوش بسبعة دييومفير (26)، خمسة منهم شغلوا هذا المنصب في القرن الأول أو الثاني، و واحد مارس هذه المهام سنة 234 و الآخر في سنة 254، و أربعة دييمومفير لمدة خمس سنوات (27)، اثنان في القرن الأول أو الثاني، و الثالث في سنة 234 و الرابع في سنة 254، زيادة على ذلك كان للمستوطنة الإيديليس« Aedilis » يتوليان مهمة حفظ الأمن بالأسواق و الأمن الحضري و صيانة الطرقات و الساحات و تنفيذ الأشغال العمومية (28)، احتفظت سجلات النقوش(29) بأسماء بعضهم، منهم من شغل هذا المنصب في القرن الأول أو الثاني وآخرون في سنة 156 و 207 و 234 و 254، و الكويستور « Quaestors » المشر فإن على الشؤون المالية، ورد ذكر ثلاثة منهم في النقوش (30) أسندت هذه المهام لإثنين في القرن الأول أو الثاني و للثالث في سنة 234.

ثالثا: المجتمع و الديانة

صحيح أن سيتيفيس أسست خصيصا لتوطين الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية، هؤلاء الذين خلفوا بضعة نقوش (31) تدل عليهم و إن كانت أقل بكثير من النقوش التي وجدت بشرشال « Caesarea » التي لم تكن مستوطنة عسكرية، لكنها سرعان ما استقبلت عناصر مدنية هاجرت إليها من المدن و المقاطعات الرومانية. وأصبح مجتمع سيتفيس نتيجة هذه الهجرات المدينة الفردية عبارة عن خليط، يضم العناصر الليبية (32) المعروفة لدي المؤرخين الغربيين بالأفارقة، و الأفارقة المرومنين (33)، زيادة على عناصر هاجرت من غاليا(34) وسوريا (35) وداسيا (36) (رومانيا حاليا) و شبه الجزيرة اليونانية (37)، و من قسنطينة « Cirta » وميلة« Milev » ومداوروش « Madauros » بنوميديا (38)، و من

نابول« Neapolis » وزنفور« Assuras » بإفريقية البروقنصلية (39)، و من بجاية « Saldae » أو تيكلات « Tubusuctu » بموريطانيا القيصرية (40).

ساهم هذا الخليط البشري في تعدد الديانات، بعضها سماوية و أخرى وثنية. أما بالنسبة للديانات السماوية، فلقد استقرت جالية يهودية (41) بسيتفيس، و أقبل السكان على اعتناق المسيحية (42) و في هذا السياق يذكر القديس أوغسطينوس (43) « S.Augustinus » أن الزلزال الذي تضررت منه سيتفيس في عهده تسبب في خروج السكان من منازلهم و بقائهم في الحقول طيلة 15 يوما ثم خلالها تعميد 2000 شخص.و لم يسلم المسيحيون السيتيفنسيون من الاضطهاد الديني الذي شنته السلطات الرومانية ضد هذه العناصر، ذلك ما نستخلصه من النقوش التي تشير إلى دفن رفات شهداء المسيحية، من بينهم جوستون « Justus » ودكوريوس « Decurius » استشهدا خلال إضطهاد الأمبراطور دقليانوس (44) (304/303)، و القديس لورانتيوس « S.Laurentius » الذي احتفل في 3 أوت سنة 453 بذكرى دفن رفاته (45). هذا و انقسم المسيحيون بهذه المستوطنة إثر انفصال الكنيسة الدوناتية عن الكنيسة الكاثوليكية في مطلع القرن الرابع إلى فريقين أحدهما موالي لهذه الأخيرة و الثاني موالي للدوناتية، و أصبح لها أسقفين أحدهما دوناتي و الثاني كاثوليكي (46).

و مما تجدر الإشارة إليه أن انتشار المسيحية لم يقض على المعتقدات الوثنية، و استمر السكان في عبادة الآلهة الوثنية، بحيث عبدوا الآلهة المحلية المعروفة لديهم بآلهة الآباء (47) « Dii patri » و الآلهة المورية (48) « Dii Maurici » و الآلهة الإفريقية كالربة كيليستس (49) « Caelestis » ربة المطر و المخصبة للأرض و الإله ساتورنوس « Saturnus » الإله الأكبر الذي أقاموا له المعابد و قدموا له القرابين لعله يخصب لهم حقولهم و يوفر لهم محصولا جيدا و يرعى مواشيهم و يسهر على تكاثرها و ينعم عليهم بالأولاد، هذا الإله الذي أقبلت عليه مختلف الشرائح الاجتماعية الحضرية و لاسيما الريفية بنسب متفاوتة الأهمية، و إذا ما لقي إقبالا كبيرا بالمناطق التي تنتشر فيها حقول الحبوب فهذا لا ينفي و جوده بالضياع الكبرى و الملكيات المتوسطة و الصغيرة حيت حقول الحبوب و أشجار الزيتون و الكروم و الفواكه (50). كما عبدوا بعض الآلهة الرومانية كالإله مارس « Mars »(51) إله الحرب الذي وضعت المدينة تحن رعايته، و جوبتر (52) « Jubiter » إله السماء و الرعد و البرق المخصب للأرض، و كيرس (53) « Ceres » ربة الحصاد التي تتقاسم لقب المخصبة « Frugifera » بسيتيفيس مع الإله بلوتر« Pluto » زيادة على الإله مركوريوس (45) « Mercurius » إله التجارة، و تلوس (55) « Tellus » ربة الأرض. زيادة على ذلك عبدوا بعض الآلهة الشرقية هرقل (56) « Hercule » إله الزراعة و التجارة و الحرب، و مثيرا « Mithra » إله الشمس الفارسي الذي أقام له الفيلقين السابع و العاشر التابعين لكتيبة هرقل الثانية معبدا في القرن الثالث (57)، و الربة الآسيوية كيبال « Cybéle » ربة الخصوبة التي كان لها معبدا بالمدينة هدم أثناء حريق و أعيد ترميمه سنة 288 بفضل تبرعات المواطنين الذين يعبدونها (58)، والإله أتيس (59) « Attis » إله النبات.

رابعا: النشاط الاقتصادي

يتجلى مما تقدم مدى إقبال السكان على الآلهة التي لها علاقة بالنشاط الزراعي و هذا أمر طبيعي نظرا لأهمية النشاط الزراعي الذي عرفته سيتيفيس، وضواحيها حيث تكثر الأراضي الخصبة الصالحة للزراعة هذه الأراضي التي استفادت منها فئات مختلفة. فلقد حصل الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية على قطع منها بموجب المرسوم الذي يمنحهم بعد انقضاء مدة الخدمة العسكرية قطعه أرض أو مبلغ مالي لشرائها، غير أنه لا يمكن معرفة مساحتها و لا موقعها لأن النقوش التي تدلنا على هذه العناصر لا تتضمن أية إشارة حول الأراضي التي حصلوا عليها كما استفادت العائلات السيناتورية المقيمة بالمستوطنة من هذه الأراضي، لكننا لا نحتكم في الوقت الحاضر سوى على نقش (60) وجد بالعناصر يشير إلى أراضي السيناتور يوليوس جيتولكوس « Iulius Gaetulicus » هذا و استحوذ الأباطرة على مساحات شاسعة من أراضي سيتيفيس (61) و أراضي السهول العليا السطيفية (62)، و ذلك بكل من الخربة الزرقة « Castellum cellensis » وخربة عين السلطان « Castellum Citofactense » وملول« Castellum Thib. » و بئر بوسعدية « Castellum Tilirvense » و بئرحدادة « Castellum B » و عين زادا « Saltus Horreorum » و عين الحاميات « Castellum perdices » وقلال « Castellum Dianense » ودوار بوتار« Castellum vartan… » و قصر الطير « Castellum vanarzanense » .

أول ما يلفت الانتباه بخصوص أراضي الأباطرة بهذه المنطقة التطورات التي طرأت على حياة المزارعين أو كما عرفوا آنذاك باسم كولونوس « Colonus » العاملين بها، هؤلاء الذين كانوا في أواخر القرن الثاني و حتى مطلع الثالث يعيشون في إطار تجمعات تتمتع بالاستقلال الذاتي (63)، لكن لأسباب قد ترتبط بالطروف الأمنية للمنطقة أو بانتعاش القرى السطيفية يؤسسون الكاستيلوم و يفضلون العيش فيه. و ترتب عن التغيير الذي طرأ على الوضعية القانونية لهذه التجمعات بعد انتقالها للعيش بالكاستيلوم الذي تسيره القوانين الرومانية تغيير لقب المزارعين المقيمين به، بحيث أطلق عليهم لقب كاستيلاني (64) « Castellani » .لكن يظهر أن تغيير اللقب ما هو إلا تغيير شكلي، خاصة و أنه لا يلغي لقب كولونوس« Colonus » الذي نصادفه في النصوص التي تتحدث عن الكاستيلوم (65).

سواء عرف المزارعون باسم كولونوس أو باسم كاستيلاني، فإنهم سيشاركون في النصف الأول من القرن الثالث في تحصين مجموعة من الكاستيلوم بالسهول السطيفية و ما جاورها تولت خزينة الأمبراطور تغطية مصاريفها. ونذكر في هذا الصدد إشراف والي المقاطعة ليكينيوس هيوركلس « Licinius Hierocles » سنة 227 على بناء أسوار خربة عين السلطان Castellun Citofactense » و عين الحاميات « Castellun Perdices » و ملول« Castellun Thib… » و بئر حدادة « Castellun B…. » و عين الحجر (66). أما عن المبررات الحقيقية التي كانت وراء بناء هذه الأسوار فإننا نفتقر للمعطيات التي تدلنا عليها، ولا يزال هذا الموضوع محل إفتراضات متناقضة بين المؤرخين. فبعضهم

أمثال بول ألبير فيفري (67) « P.A. Fevrier » ينفي وجود أية علاقة بين بناء الأسوار و بين الاضطرابات التي أحدثها الرحل و القبائل الجبلية الرافضة للسيطرة الرومانية، و يرجعها إلى النمو الديموغرافي وإلى تطور النظام الاجتماعي للكاستيلوم، غير أن دنيز كهوي (68) « D.P Kehoe » يعتقد أنها بنيت للدفاع عن الكاستيلوم ثم أصبحت بمثابة حدوده ورمز ثرائه بعد تحوله إلى مركز تجاري هام.

غير أن هذه الأسوار و إن ارتبطت بالوضع الجديد للكاستيلوم فإننا لا نستبعد أن يكون الخطر الذي هدد المنطقة قد أسرع بإنجازها، خاصة و أنها تزامنت مع خروج ليكينيوس هيوركلس على رأس حملة للقضاء على الاضطرابات التي شهدتها المنطقة و إذا ماظهرت هذه الاضطرابات بسور الغزلان « Auzia »، فإنها سرعان ما امتدت إلى السهول العليا السطيفية ورغم الانتصار العسكري الذي حققه ليكينوس هيوركلس إلا أن الخطر ظل موجودا مما اضطر مزارعو قلال « Castellun Dianese » إلى تحصين الكاستيلوم و بناء الأسوار سنة 234 (69)، كما أشرف سمبرنيوس فيكتور (70) « Sempronius Victor » بين سنة 233 و 235 على بناء أسوار خربة قيدرا « Sertei »، ثم تدخل والي المقاطعة كلاوديوس كونسطانس « Claudius Constans » للقضاء على الاضطرابات التي أحدثتها قبيلة الموزولامي « Musulami » بيستسفيس (71).

عرفت الزراعة رغم هذه الاضطرابات المتقطعة انتعاشا أثناء الاحتلال الروماني بحيث سمحت الأراضي الخصبة التي تزخر بها المنطقة بانتشار حقول القمح كما تدلنا معاصر الزيت على انتشار الزيتون 72. زيادة على ذلك يوحي النص الجنائزي للكاهنة المشرفة على طقوس الربة تلوس 73 « Tellus » بوجود الكروم، لاسيما إذا قارناه بالإهداء الذي تقدم به مزارعو تيبازة إلى هذه الربة يطلبون منها إن تنعم عليهم بحصاد جيد وموسم جيد لقطف العنب 74. وساهم هذا الإنتاج الفلاحي لاسيما وفرة الزيتون في تنشيط صناعة الزيت مثلما يتجلى من البنايات المزودة بالمعاصر التي لوحظت بالمدينة وضواحيها، هذه البنايات التي تتفاوت من حيث الحجم والأهمية تتمثل بعضها في معاصر صغيرة متخصصة وأخرى عبارة عن مزارع خصصت فيها مساحة صغيرة لعصر الزيتون، وأحيانا عرض المعصر بأحواض من الحجارة يعصر فيها الزيتون باستخدام المدق لوحظت بعضها محفورة في الصخر دون وجود أية بناية بجوارها، وفي هذه الحالة كان الزيت يجمع بعد تصفيفه، بحيث يفرغ من خوض لآخر بغية التخلص من النواة وبقايا الأجسام الصلبة المتراكمة بقاع الحوض 75. ونذكر في هذا المجال ثلاث بنايات متخصصة في صناعة الزيت لوحظت بقرية الريحبة على الطريق الرابط بين سيتيفيس ومونص، كما عثر على مجموعة من المعاصر بمعدل معصرة أو معصرتين بكل موقع موزعة على عين النقا ومشتى الخربة وخربة تاع عين البيضاء وخربة تاع مشتى الخامسي وخربة تاع قاروجية وخربة طالحي ومشتى بوكنوفة و القلتا الزرقة و خربة القبور و مشتى بلعروق و بئر رمادة (76)، زيادة على تلك التي لوحظت بكوديات عجالة ومشتى أولاد حميدة و عين العكريش و قصر الطير و خربة عين السلطان (77).

أما فيما يتعلق بباقي الحرف، فإننا نحتكم على نقش (78) يتحدث عن مشاركة تعاونية للنجارين« Dendrophres » في إعادة بناء معبد الربة كيبال، هؤلاء و جدوا في جبال البيبان و البابور مورداها ما يزودهم بكميات كبيرة من الخشب، زيادة على جبل بوطالب حيث أشجار العصفية « Thuya » و البلوط و الصنوبر. هذا و تدلنا النقوش (79) على ورشة متخصصة في صناعة الصنج « Cymbales » تعمل فيها دوناته « Donata »، يفترض استغلالها للنحاس المستخرج من منجم المعادن بنواحي حمام قرقور، وربما و جدت ورشات أخرى للتعدين لا سيما و أنه تم التعرف على مناجم الرصاص التي استغلت في القديم بجبل بوطالب و كاف سماح (80). و تدلنا أفران الكلس الرومانية (81) على استغلال محاجر الكلس الموجودة بمحوان، أما بخصوص الورشات (82) التي يرتبط عملها بالحجارة سواء ورشة النحت التابعة لايميليوس كوارتوس « Aemilius Quartus » أو ورشتي الفسيفساء فهي و إن تؤكد استغلال المحاجر، فإننا لا نستطيع الجزم حول مصدر المواد المستغلة إن كانت متوفرة بسيتيفيس أم جلبت من ضواحي المدينة.

و لقد توصلت الحفريات التي أجريت بسطيف إلى جمع كميات هامة من القطع الخزفية المتنوعة كالصحون و الطاجين و المصابيح و الجرار الصغيرة، صنعت بعضها بالمدينة، كالجرار الجميلة المتميزة بوجهها الخارجي الفاتح، و المصابيح التي تشبه القبقاب التي و جدت بكثرة بقبور القرنين الثاني و الثالث بالمقبرة الشرقية (83)، و التي لا يستبعد أن تكون بعضها على الأقل قد صنعت بورشة إيانوياريوس « Ianuarius » (84). كما عثر على المصابيح المعروفة بمصابيح القيصرية، و هي دائرية الشكل ذات أنبوب قصير و حافة مقوسة و مقبض دائري، تحتوي رصيعتها على ثقبين أحدهما للوقود و الثاني للتهوية، وزيت حافتها بزخارف مختلفة نقشت على بعضها عبارات موجهة إلى الشاري كعبارة مصابيح ناعمة من ورشة آسن « Colatas de oficina assenis » (85) و الظاهر أن هذه المصابيح جلبت من شرشال« Caesarea» ، أو تيبازة، حيث و جدت الورشات المتخصصة في إنتاجها. ضف إلى ذلك كمية كبيرة من الخزف السيجيلي (د) الإفريقي، لكن انعدام شظايا هذا الخزف في مختلف الحفريات التي أجريت بسطيف يوحي بانعدام الورشات المتخصصة في إنتاجه بسيتسفيس الرومانية، ويصعب في الوقت الحاضر تحديد موطنه بإحدى مدن و مقاطعات بلاد المغرب القديم (86).

عرفت سيتيفيس وريفها نتيجة هذا النشاط الزراعي حركة تجارية نشيطة، بحيث نشطت الأسواق الريفية « Nundinae » التي أقيمت بالضياع الكبرى التابعة للخواص و بالكاستيلوم في فترات تتناسب و النمط المعيشي لسكان الريف، يلتقي فيها البائع و الشاري لإقتناء حاجياتهم على الأقل مرتين في الشهر. هذا ما نستخلصه من النقوش التي خلفها التجار الجوالين بسيتيفيس (87) و خربة عين السلطان « Citofactense Castellun » وآنية للكيل كان قد استعملها تجار كاستيلوم مدياني (88). و كانت هذه الأسواق ضرورية لسد متطلبات سكان الريف لأن لا الضياع الكبرى و لا الكاستيلوم

يستطيع العيش وفق اقتصاد مغلق خاصة و أن التركيز على منتوج معين كالحبوب أو الزيتون يجعل باقي المحاصيل الزراعية و مختلف الأنشطة الأخرى التي تمارس بالضيعة في مرتبة ثانوية، كما أنها تقلل من تنقلات المزارعون إلى المدن لشراء حاجياتهم فهي توفر لمزارعي الضياع الكبرى و الكاستيلوم السلع الغير متوفرة بالضيعة، و تتيح لهم فرصة التفاوض حول فائض الإنتاج مقابل مبالغ مالية لتسديد الرسوم المفروضة عليهم، كما استغل الرحل فرصة إقامتها بالقرب من مراعيهم لاقتناء حاجياتهم وبيع المنتوج و بيع المنتوج الذي توفره الماشية هذا زيادة على الخدمات الهامة التي قدمتها لأصحاب الضياع، إذ سمحت لهم بتسويق إنتاجهم، وأتاحت لهم فرصة توظيف اليد العاملة الزراعية الموسمية التي تفد إلى السوق لعرض خدماتها.

ودائما في إطار النشاط التجاري تدلنا المعطيات التاريخية على وجود حركة تجارية نشيطة بالمدينة، نذكر من بينها أدوات الوزن التي وجدت بها (89) واستقرار العناصر السورية و اليهودية بالمدينة المعروفة منذ القدم بممارسة التجارة (90)، و إنتشار عبادة الإله مركوريوس (91) « Mercurius » إله التجارة و وجود ثلاث محطات لجباية الرسوم الجمركية (92) المفروضة على السلع واحدة بسيتيفيس و الثانية بأدبورتوم « Adportum » على الطريق الرابط بين سيتيفيس وسيقوس« Sigus »، و الثالثة ببريزديوم« Praesidium » دون إمكانية التأكد إن كان يقصد بها المحطة القريبة من زراي أم تلك التي تقع شمال غرب شط الحضنة. و أصبحت سيتيفيس سوقا كبيرا يستقبل حبوب وزيوت السهول العليا السطيفية لتوجه إلى إحدى موانئ المقاطعة، و تبحر بها السفن نحو روما. و في هذا المجال يعتقد أن تيكلات « Tubusuctu » كانت محطة عبور لقسط من هذه الزيوت قبل شحنها بميناء بجاية « Saldae » تصديرها إلى روما و كان ميناء سيدي ريهان« Muslubium » محطة شحن للقسط الآخر (93). و مقابل ذلك إستوردت الخزف السيجيلي من إيطاليا في أواخر القرن الأول (94) ثم من جنوب غالبا خلال النصف الثاني من القرن الأول و النصف الأول من القرن الثاني (95).

كان للطرقات دور هام في تسهيل هذا النشاط التجاري، بحيث تنطلق من سيتيفيس العديد من الطرقات في إتجاهات مختلفة فهي تتصل بقسنطينة « Cirta » عبر طريق يمر بعين تموشنت حيث وجد معلم للميل الخامس (96) وبئر البيوش حيث عثر على ثلاث قطع لمعلم الميل السابع و عين أعزام (97) كما يربطها طريق بأدبورتوم « Ad Portum » مثلما تدل على ذلك المعالم الثلاث للميل السابع (98) التي خلفها، وضع الأول بين سنة 197 و 198 و ينسب الثاني إلى سنة 218 و الثالث غير مؤرخ. و يمكن الإلتحاق بجيجل « Igilgili » إما مرورا بعين الكبيرة (99) « Satafis » أو بجميلة (100) « Cuicul » .

كان من السهل في مطلع هذا القرن تتبع أثر الجزء الأول من الطريق الذي يربط سيتيفيس بجيجل « Igilgili » عبر عين الكبيرة « Satafis » فهو يمر بهضبة عين موسى و يتبع مجرى وادي فرماتو حتى يصل إلى عين الحجر، ثم يتجه نحو حصن زيبا

مرورا بمدرسنا و برج عين شيروم و شعبة الحاج سعد، و يمر بعد ذلك بالأوريسيا و خربة الجير و ممر مولوتو للالتحاق بدراع مسالا، ثم يجتاز وادي مجز النوق و يدور حول جبل رزايبي للاتجاه نحو خربة للاتجاه نحو خربة سد جراثم إلى عين الكبيرة « Satafis » (101). و خلافا لذلك يصعب التعرف على الجزء الثاني، و كل ما يذكر في هذا الصدد ثلاث احتمالات (102) فحسب الاحتمال الأول يدور الطريق حول الجهة الجنوبية الشرقية لمرتفعات تامسيقدا للمرور بمرر تيبايرن، ثم يتبع المجرى الأسفل لوادي جندل و يفترض حسب الاحتمال الثاني أنه يتبع في البداية الطريق الساحلي الرابط بين بجاية « Saldae » و جيجل « Igilgili »، ثم ينفصل عنه و يمر بممر لعوانة و يحاذي المنحدرات الشرقية لجبال البابور للالتحاق بعين الكبيرة « Satafis » و يفترض حسب الاحتمال الثالث و جود طريقين، يمر الأول بالجهة الغربية لمرتفعات تامسبقدا و مشتى ترقية « Ad Basilicam » و جماعة سي بلقاسم « Ad Ficum » للإتجاه نحو جيجل« Igilgili »، ويتبع الثاني الطريق الرابط بين سيتيفيس و عين الكبيرة « Satafis » ، ثم ينحرف نحو الشمال الشرقي و يمر بعين رقادة و مونص« ...Mopth » و خربة مجوبة « Novar » للالتحاق بجيجل« Igilgili » يمكننا في إنتظار المعطيات التي قد تكشف عنها التنقيبات حول الطريق الذي يربط سيتيفيس « Satafis » بجيجل« Igilgili »عبر جميلة « Cuicul » تقديم إحتمالين (103) يتضمن الأول ثلاث طرق، بحيث يربط الأول مونص « ...Mopth » بجميلة « Cuicul » مباشرة دون المرور بخربة مجوبة« Novar »، و يفترض أن يكون بداية الثاني من خربة مجوبة ثم يلتقي بالأول بالقرب من مشتى قوم العين، و لا يستبعد مرور الثالث بجيلاوويا « Thigillava » و محاذاته لوادي جميلة، ثم إندماجه مع الطريق الذي يربط القصر بجيجل « Igilgili »عبر مشتى ترفية « AD Basilicam » و خربة بني عادجيس و جماعة سي بلقاسم و يمر الطريق حسب الاحتمال الثاني بالقرب من الطريق الذي يربط جميلة « Cuicul » بميلة « Milev » و قسنطينة « Cirta » ، و ينحرف عند فج مزالة نحو تاسادان ليدور حول الجهة الجنوبية الشرقية لمرتفعات تامسقيدا للإلتحاق بمشتى ترفيه « Basilicam Ad » ثم يتجه إلى جماعة سي بلقاسم « Ad Ficum » و بعدها إلى جيجل « Igilgili ».

هذا و يمكن الانتقال من بجاية « Saldae » إلى سيتيفيس إما مرورا بحمام قرقور (104)« Ad Sava » أو بعين الروا« Horrea » ففي الحالة الأولى يحاذي الطريق بعد بجاية « Saldae » الضفة اليسرى لوادي الصومام، و يتجه نحو أو ندادجا « Ad Olivan » و بعدها إلى وادي أميزور و يدور حول الجهة الغربية لجبل أوبدير، ثم يمر بدراع الأربعاء و منحدر سوريرين ووادي أماسين، و يتبع مجرى بوسلام إلى غاية حمام قرقور (105) « Ad Sava » و ينحرف بعد ذلك نحو مشتى وادي السبع، ثم يتجه نحو مخرود و يمر بخربة هوهو و برج بوكوميش عند جبل عنيني. و يتفرع هذا الطريق بثنية مكسين إلى طريقين يميل الأول نحو القناطر، و يمر الثاني بذراع حامش، ثم يلتقي الطريقان بشعبة العين و يندمجان في طريق واحد يتجه نحو العناصر مرورا بعين مسعود و بوحيرة و محفر التين ثم يلتحق بسيتسفيس (106).

و في الحالة الثانية يتبع الطريق بعد بجاية « Saldae » الضفة اليسرى لوادي الصومام حتى يصل إلى تيكلات « Tubusuctu » ، ثم يميل نحو الجنوب الشرقي ليتبع مجرى وادي أما سين و المرور بعين دوكووار « Lesbi » و يفترض تفرعه بهذه الأخيرة إلى طريقين يربطها الأول بكافريدط « Agua Frigida » ويجمعها الثاني بعين الروا « Horrea » ، ويلتقي في العناصر بالطريق الذي يربط بسيتيفيس بحمام قرقور « Ad sava » فيتبعه حتى يصل إلى سيتيفيس (107).

زيادة على ذلك يشير دليل رحلة انطونيوس أوغسطوس (108) إلى طريق يربط سيتفيس بشرشال « Caesarea » يقوم بدورة كبيرة بالجنوب، و يمر بعين الحاميات« Perdices » و الخربة الزرقة « Cellas » و هنشير رماده « Macri » ويشيلقا « Zabi » و تارمونت « Aras » و تعراس « Tatilti » و سور الغزلان « Auzia » .غير أن المعلومات الواردة في لوحة بوتنغر و في كتاب مجهول رافن تشجع على إستبعاد هذا الدوران، خاصة و أنها تشير إلى طريق يمر بمجانة عبر راس الواد « Tamallula » وخربة زامبيا « Thamascani » و الحمادية « Equezeto » و تعراس « Tatilti » و سور الغزلان « Auzia » و سور الجواب « Rapidium » و البرواقية « Castra Thanaramusa » و عمورة « SuFasar » وحمام ريغة « Aquae Calidae » و بعدها إلى شرشال(109) « Caesarea » كما يدلنا دليل رحلة انطونيتوس (110) على ثلاث طرق تنطلق من سيتفيس في إتجاه الجنوب، يتجه الأول نحو الخربة الزرقة « Cellas » بعد أن يمر بعين الحاميات « Perdices » و الثاني نحو مروانة « Lamasba » مرورا بعين الحاميات وزراي « Zarai » ويلتحق الثالث بلا مبيز« Lamasbaese » مرورا بالقصبات « Gemellae » و عين زانة « Diana » و تضيف لوحة بوتنغر (111) طريقين، يتجه نحو راس الواد « Tamallula » و الثاني نحو برج الغدير « F Lemelle » دون أن ننسى الأول الطريق الذي يربط سيتفيس بنقاوس « Nicivibus »، هذا الطريق الذي يتفرع عند راس العيون إلى طريقين يتجه أحدهما نحو زراي و يلتحق الثاني بالطريق الذي يربط سور الغزلان « Auzia » بسيتيفيس (112).

انعكس الانتعاش الاقتصادي الذي عرفته سيتيفيس على الثراء المادي للمدينة، بحيث شهدت لاسيما خلال النصف الثاني من القرن الرابع حركة عمرانية واسعة، أنجز خلالها سورها مابين سنة 355 و 378 (113)، و بني السيرك في النصف الثاني من القرن الرابع (114)، و المدرج (115) بعد زيارة الأمبراطور ماكسيمنيان لشمال إفريقيا سنة 297 و أعيد ترميمه في عهد الأمبراطور جوليانوس. أما الحمامات المزينة بالفسيفساء سواء التي بنيت في مطلع القرن الثالث أو تلك التي تنسب للربع الأول من القرن الخامس يستبعد إدراجها ضمن الحمامات العمومية المسيرة من طرف المدينة، و يحتمل أن تكون حمامات خاصة تابعة للعائلات الأرستقراطية (116).

نؤكد في نهاية هذه المداخلة المتواضعة على ملاحظتين هامتين:

1- لا يزال تاريخ سيتيفيس الرومانية بحاجة لدراسة، هذه الدراسة التي لا يمكن إنجازها إلا بمواصلة الحفريات، لأن النصوص الأدبية و النقوش التي تشير للمدينة

نادرة، كما أن المعلومات التي تتضمنها جد مختصرة، و تقتصر على جوانب معينة من تاريخها كالتاريخ السياسي و الإداري و الديني في الوقت الذي لا يزال يجهل الكثير عن تاريخها الاقتصادي و الاجتماعي. فعلى سبيل المثال يجهل عدد الجنود المسرحين من الخدمة العسكرية الذين استقروا للعيش فيها، مثلما يجهل موقع أراضيهم إن استفادوا من أراضي المدينة أم أراضي ريفها، و ما نصيب أرستقراطية المدينة من هذه الأراضي. كما أن بقايا الخزف التي و جدت فيها لا تكفي لإدراج المدينة ضمن المدن المنتجة لبعض الأنواع من الخزف، خاصة و أنه لم تلاحظ بقايا أفران الخزف.

2- تنفي المعطيات التاريخية المتوفرة في الوقت الحاضر رغم قلتها الفكرة التي زرعها المعمرون الفرنسيون و أخذ بها المؤرخون الغربيون حين قالوا أنهم أتوا لإحياء مجد أجدادهم الرومان، و ينسبون المباني التي شيدت بالمدينة إلى الرومان و كأن الرومان هم أصحاب الفضل في ذلك و هذه مغالطة خطيرة، لأن أجدادهم ليسوا الرومان وإنما الغاليون، و لأن معظم المباني التي بنيت بسيتيفيس بمختلف أنواعها أنجزت من طرف سكان المدينة أو من أموالهم التي تبرعوا بها حين توليهم للمناصب الإدارية، و نادرة هي المنشآت التي أنجزت من طرف سلطات الاحتلال الروماني. و في هذا المجال نذكر معبد الربة كيبال الذي ثم ترميمه من طرف العناصر التي تعبدها دون مساهمة السلطة الرومانية، زيادة على ذلك نسبة كبيرة من الطرقات أنجزت على نفقة خزينة المدينة التي تمونها الضرائب المفروضة على السكان مقابل عدد ضئيل أنجز من طرف الإدارة الرومانية تولت خزينة الأمبراطورية تغطية مصاريفها.

الهوامش

1. Corpus Inscriptionum Latinarum (C.I.L), VIII, 8465, 8468, 8480, ed G. Wilmanns, Th. Mommsen.
2. Ammianus Marcellinus, Historiae, XXVIII, 6,23.
3. Itinerarium Antonini Augusti (Itin.Ant.), p. 8-9, ed de Fortia.
4. Tabula Peutingeriana (tab. peut) p.295-296, ed de Fortia.
5. Ibid, p.296; Itin. Ant. p10; Ptolemaei, Geographia, IV, 2, 7.
6. P. Massiera, Note relative à des inscriptions de Sétif et des environs, BATCHS, 1947, p.345-346.
7. C.I.L, VIII, 10362.
8. Ibid., 8441.
9. P.A. Fevrier, L'habitat urbain en Mauritanie Césarienne, Journal des savants, 2, 1967, p.122-123.
10. Reboud, Recueil d'inscriptions Libyco-Berbères. Paris, 1870, p.44, n°133-134.
11. C.I.L, VIII 8475, 8476.
12. Inscriptionum Mauretaniae Latinarum Supplementum, VIII(C.I.L.),VIII sup., 20364. ed. R. Cagnat, J. Shmidt, H. Desseau.
13. L'Année Epigraphique (A.E.), 1937, 56.
14. R. Cagnat, L'armée romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs, t. I, Paris, 1912, p.204.
15. C.I.L.,VIII 8489, 8490.
16. E. Cat., Essai sur la province romaine de Mauritanie Césarienne, Paris, 1891, p.252.
17. Letronne, Suppléments à la notice sur une inscription de Lambèse en Algérie, Journal des savants, 1847, p.736.
18. C.I.L., VIII. sup. 20365.
19. C.I.L., VIII 8440.
20. AE, 1971, 709.
21. P.A. Fevrier, Inscriptions de Sétif et de la région, B.A.A., 4, N°1, 1970, p.319.
22. C.I.L. VIII 8835,8995, 9663; C.I.L, VIII sup.20853; AE1934, 80; 1955, 130, 1967, 641.
23. C.I.L., VIII 8438, 8464, 8494; L. Renier, Inscriptions romaines de l'Algérie (IRA) 3294.
24. C. Lepelley, Les cités de l'Afrique romaine au bas empire, tome 1. Paris: Etudes Augustiniennes, 1979/1981/ pp.158, 161.
25. P.A. Fevrier, Approches du Maghreb romain, tome 1, Aix-en-Provence: Edisud, 1989, p.175.
26. C.I.L.VIII 8436, 8439, 8456, 8492; AE 1949; 44. L. Leschi, Note de P. Massiera, relative à des inscriptions de Sétif et des environs, BATC HS, n°14, 1947, p. 350.
27. C.I.L.,VIII 8439, 8456, 8492; L. Leschi, op. cit., n°14, p.350.
28. M. Christol et D. Nony, Rome, des origines aux invasions barbares, Paris: Hachette, 1974, p.183.
29. C.I.LVIII 8439, 8456, 8455, 8466, 8469, 8497, 8492; IRA, 3294; AE1949, 44; L. Leschi, op. cit., n°14, p350.
30. C.I.L.,VIII 8439, 8456, 8492.
31. Ibid., sup. 20539; AE 1949, 45; 1967, 605 et 635; 1972, 740.
32. C.I.L., 8568, 8520; sup. 20364.
33. Ibid., 8436, 8449, 8560, 8466, sup. 20387.
34. Ibid., 8458.
35. Ibid., 8442, 8489a, 8489c.
36. Ibid., sup. 28562.
37. C.I.L., VIII, 8536, P. Massiera, Catalogue des antiquités de Sétif, RSAC, 1928/29, n°66, p.41.
38. C.I.L, 8458, 8545, 8599; S. Gsell, Inscriptions latines de l'Algérie, 2239; P. Massiera, Inscription de la région de Sétif, libyca, 4, I sem, n°8, 1956, p.87.

39. C.I.L, VIII 8494 sup. 20395.
40. J.M. Lassere, Ubique populus, Peuplement et mouvements de population dans l'Afrique romaine de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av. J.C.-235 ap. J.C.), Paris: CNRS 1977, p.611.
41. C.I.L.VIII 8423, 8499.
42. Ibid, 8260-8654; sup. 20409-20416.
43. S. Augustinus, Sermo, 19,6.
44. C.I.L., VIII 8631.
45. Ibid., 8430.
46. Conférence de Carthage, I, 143 et I, 188, Patrologie Latine. Migne, XI, pp.1318, 1330.
47. C.I.L., VIII 8435.
48. Ibid., 8435.
49. Ibid., 8432; P. Massiera, Inscriptions de la région de Sétif, BATCHS, n°19, 1952, p.246.
50. M. Leglay, Saturne Africain, Histoire. Paris: De Boccard, 1966, pp.298, 403, id. Saturne Africains Monuments, II. Paris: CNRS, 1966, pp. 265-285.
51. C.I.L.,VIII 8438, 8439.
52. Ibid., 8434.
53. Ibid., 8442.
54. Ibid., 8433.
55. P. Massiera, catalogue……., RSAC, 1928/29, n°153, p.50.
56. Ibid., p.38 n°46; id., inscriptions de la région de Sétif, BACTHS, n°18, 1952, p.245; AE 1972,702.
57. C.I.L., VIII 8440.
58. Ibid., 8457.
59. Ibid., 8457.
60. Ibid., 8421.
61. AE 1942/1943, 60; 1951, 49; 1972, 717.
62. C.I.L.VIII 8701, 8777; sup. 20486; AE 1917/1918, 68; 1966, 593 et 594.
63. D.P. Kehoe, The Economics of agriculture on Roman imperial estates in North Africa Goting Vandenhoeck U. Ruprecht, 1988, p.208.
64. AE 1917/1918, 68; 1966, 593-594.
65. C.I.L.VIII 8701, 8777.
66. Ibid., VIII 8729; sup. 20486; AE 1917/1918, 68; 1966, 593-594.
67. P.A. Fevrier, Notes sur le développement urbain en Afrique du nord: les exemples comparés de Djemila et de Sétif, Cachiers archéologiques, 14, 1964, p.42.
68. D.P. Kehoe, op. cit., pp. 209-213.
69. C.I.L, VIII 8701.
70. Ibid, 8828=sup. 20630=AE1971,533.
71. Ibid., 9288=sup 20863.
72. خديجة منصوري، التطورات الإقتصادية لموريطانيا القيصرية أثناء الإحتلال الروماني، دكتوراه دولة، معهد التاريخ، جامعة و هران، 1996، ص ص 82-83، 91، 160، 168-170.
73. P. Massiera, Catalogue…, RSAC, 1928/29, n°153, p.50.
74. L. Leschi, Un Autel votif de Bourbaki, Libyca, ar. ep. I, 1953, p.89-90.
75. L. Jacquot, Huiteries romaines de la région de Sétif, RSAC, 48, 1914, pp.266.
76. Ibid., pp. 267-272.
77. S. Gsell, Atlas Archéologique de l'Algérie. Paris. 1912, F16, 359, 361, 362, 391, 399, 403.
78. C.I.L.,VIII, 8457.
79. AE 1972, 715.
80. S. Gsell, op. cit., F16 n°7 et 10.

81. Chronique de l'année 1892, RSAC, 1892, p. 339.
82. C.I.L., VIII 8509, 8510; P. Massiera, Catalogue…, RSAC, 1928/29, N°57, p.40.
83. P.A. Fevrier, A. Gaspary, R. Guery, Fouilles de Sétif 1959/1966, quartier nord-ouest, rempart et cirque, I supplément, BAA, 1970, pp. 122-132.
84. C.I.L., VIII, sup., 22644, 142.
85. J. Bussiere, Lampes à canal courbe de Mauritanie Césarienne, Antiquités Africaines, 28, 1992, p.197.
86. A. Mohamedi, A. Ben mansour A.A. Amamra, E. Fentress, Fouilles de Sétif, 1977/84,5 supplément au Bulletin d'archéologie Algérienne, 1991, pp. 182-183, 193.
87. C.I.L.,VIII 8452; sup. 20506.
88. J. Carcopino, Table de mesure de Médiani, CRAI, 1919, pp. 379-387.
89. C.I.L.,VIII 10482, 1.
90. Ibid., 8423, 8442, 8489a, 8489c, 8499.
91. Ibid., 8433.
92. AE 1942/1943, N°63.
93. J.P. Laporte, Fermes, huileries et pressoirs de Grande Kabylie, BATCHS, 19B, 1985 p.142.
94. R. Guery, les marques de potiers sur terra sigillata découvertes en Algérie, II : Sigillée tardo-italique, Antiquités Africaines, 23, 1987, p.155 n°20, 162, n°95.
95. P.A. Fevrier , A. Gaspary, R. Guery, op. cit., pp.153, 156, 157, 160.
96. C.I.L., VIII 10359 = C.I.L., sup 22403.
97. S. Gsell, op. cit., F16 n°407.
98. L. Leschi, Note sur des militaires des environs de Sétif, BACHS, 1949, p.594, n°1, 595 n°2, 597, n°3.
99. Itin. Ant., p.10.
حول المعالم الميلية التي خلفها هذا الطريق، أنظر:خديجة منصوري، نفس المرجع، ص 306 الهامش الأول.
100. Tab. peut, p. 295-296.
101. L. Jacquot, les voies romaines de la région de Sétif, RSAC, 1907, pp.82-89.
خديجة منصوري، نفس المرجع، ص 306.
102. S. Gsell, op. cit, F16, n° 77, p.13 col. 1-2, F16, n°168, P. Salama, les Voies romaines de Sitifis à Igilgili, Antiquités Africaines, 16, 1980, p.106.
خديجة منصوري، نفس المرجع، ص ص 307-308.
103. P. Salama, op. cit., 107-108.
104. Itin. Ant., pp. 7,10.
105. L. Leschi, Une excursion archéologique dans le Guergour, BSGS, 1941, p.166.
106. L. Jacquot, op. cit., pp.125-134.
107. L. Leschi, op. cit., p.165.
108. Itin. Ant., p.7.
109. Tab. peut., p.296 ; Ravennatis Anonymi, Cosmographia, III, 8ed. Pinder et G. Pârthery, 1860.
110. Itin. Ant., p.8-9.
111. Tab. peut., p.296.
112. S. Gsell, Recherches archéologiques en Algérie. Paris, 1893, pp.131-133.
113. P.A Fevrier, A. Gaspary, R. Guery, op.,cit., p.86.
114. P.A. Fevrier, A. Gaspary, l'Hipodrome de Sétif, Archeologia, n°8, Janvier Février 1966, p.29.
115. C.I.L., VIII 8482; AE 1928, 39, 1949, 258.
116. A. Mohamedi, A. Benmansour, A.A. Amamra, E. Fentress, op, cit., pp. 29, 39, 56, 88. □